

التوازي

الأمثلة

(1) قال البارودي يصف حديقة:

فإذا نظرت ففي السماء غمامةً ۞۞۞ تَدِقُّ الجُمان وفي الفضاء غديرٌ
وإذا أصخت فللبلابل نغمةً ۞۞۞ تُشْجِي الخَلَى وللحمام هديرٌ

(2) وقال أيضا مفتخرًا :

أنا المرءُ لا يثنيه عن دَرَكَ العلا ۞۞۞ نَعِيمٌ، ولا تغدو عليه المَقَافِرُ
قَوُولٌ وأحلام الرجال عواذب ۞۞۞ صَوُؤٌ، وأفواه المنايا فواغرُ

(3) قال أبو القاسم الشابي :

ولعلهُ الحَقِّ الغُضوبِ لها صَدٌّ ۞۞۞ ودمدمة الحرب الضُّروس لها قَمٌّ

(4) وقال أيضا :

في ظلام الكهوف أشباحُ شؤم ۞۞۞ وبهذا الفضاء أطياف نَحسٍ

(5) قال عبد الرحمن شكري :

يا ريح أيُّ زئير فيك يفزعني ۞۞۞ كما يروع زئير الفاتك الضاري
يا ريح أيُّ أنين حَنَّ سامعه ۞۞۞ فهل بليتٍ بفقد الصَّحْب والجار
يا ريح مالكِ بين الخلق موحشةً ۞۞۞ مثلُ الغريب غريبِ الأهل والدار

(6) قال المتنبي مادحا سيف الدولة:

وقفت وما في الموت شك لواقفٍ ۞۞۞ كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كمي هزيمةً ۞۞۞ ووجهك وضاح وثغرك باسم

(7) قال جبران خليل جبران :

الخير في الناس مصنوع إذا جبروا ۞۞۞ والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا

ملاحظة الأمثلة

المثال الأول

يبرز الشاعر جمال الحديقة باستخدام التوازي، حيث نلاحظ توازيًا في الحروف مثل (ف/و) وتوازيًا في الكلمات مثل (نظرت/أصخت، السماء/البلابل، غمامة/نغمة)، إضافة إلى توازي العبارات بين شطري كل بيت.

استنتاج:

التوازي هو التماثل البنيوي بين بيتين أو أكثر، والذي يظهر من خلال تشابه الأهمية في المضمون والدلالة، مع تماثل التركيب والشكل.

المثال الثاني

يبرز التوازي هنا بين الكلمات مثل (قوول/صوول، أحلام/أفواه، الرجال/المنايا)، ويعطي هذا الانسجام الصوتي تأثيرًا جماليًا على النص.

استنتاج:

يساهم التوازي الصوتي في إثراء الخيال الشعري بإضافة وحدات صوتية متناسقة تحقق إيقاعًا خاصًا.

المثال الثالث والرابع

يتجلى التوازي التركيبي التام في المثال الثالث، حيث نجد تماثلاً تاماً بين الشطرين في التركيب النحوي. أما المثال الرابع، فنجد فيه توازياً تركيبياً جزئياً لوجود حرف زائد في أحد الشطرين.

استنتاج:

يُقسم التوازي التركيبي إلى نوعين:

1. التوازي التركيبي التام: تطابق تام في التركيب النحوي والصرفي بين شطري البيت.
2. التوازي التركيبي الجزئي: تطابق جزئي في التركيب مع وجود اختلاف بسيط مثل الزيادة أو الحذف.

المثال الخامس

يتكرر في الأبيات الثلاثة النداء "يا ريح"، مما يشير إلى توازي دلالي يتمثل في اشتراك الكلمات في معنى واحد.

استنتاج:

يتحقق التوازي الدلالي عندما تتطابق الكلمات في التعبير عن معنى معين، مما يضيف على النص عمقاً معنوياً من خلال التراكيب المتوازية.

المثال السادس

يعتمد المتنبي على التوازي بالترادف، حيث تأتي كلمات مثل (الموت/الردى، كلى/هزيمة، وضاح/باسم) لتعزز نفس المعنى.

استنتاج:

التوازي بالترادف هو تشابه بين كلمتين تحملان نفس المعنى مع اختلاف بسيط في الشكل التعبيري.

المثال السابع

يستعمل جبران التوازي بالتضاد، حيث نرى التقابل بين (الخير ≠ الشر، مصنوع ≠ لا يفنى) لإظهار الصراع بين الخير والشر.

استنتاج:

التوازي بالتضاد يظهر التشابه بين عنصرين لهما معانٍ متناقضة، مما يضيف على النص قيمة تعبيرية تجذب الانتباه إلى الفكرة المتناقضة.

خلاصة عامة

تعريف التوازي

التوازي هو التشابه البنيوي بين بيئتين أو عدة أبيات شعرية، ويتحقق هذا التشابه عبر تماثل في البنية مع تتابع مباشر بين الجمل المتوازية.

أنواع التوازي

1. التوازي الصوتي: يتمثل في تكرار الأصوات لإضفاء إيقاع موسيقي.
2. التوازي التركيبي:
 - تام: تطابق تام في البناء النحوي.
 - جزئي: تطابق مع وجود زيادة أو نقصان بسيط.
3. التوازي الدلالي: تطابق في المعنى بين العناصر المتجاورة.

صيغ التوازي

- التوازي بالترادف: تماثل بنيوي مع توحيد في المعنى.
- التوازي بالتضاد: تقابل في المعنى مع تماثل في البنية، مما يثري النص بطابع جمالي.